Issue 6134 Tuesday 4/9/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6134 الثلاثاء 24 من ذي الحجة 1439 هـ 4 من ايلول (سبتمبر) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

تساؤلات مواطنين

سياسيون بلا هوية

في غالبية دول العالم نجد ان الشعوب مُبجله في أوطانها ولها أولويه من ناحية الاحترام والتقديس، وتَعيش محفوظة الكرامة ، مُتمتعه بخيرات بلادها وثرواتها نظراً لتواجد حُكاماً عادلين من جهة ، وأفراداً واعين لايُفرطون بحقوقهم ولايعطون المجال لسياسيهم بالتجاوز عليها من جهة اخرى .

ولكن للأسف هذا الامر لاينطبق على الشعب العراقي الذي نُقمَ بحكومات فاسدة تَعاقبت على تولي السُلطه منذُ أزمانٍ طويلة ، وأدخلتهُ بأزمات مُتشعبه ومُفتعله ولايزال يُعاني منها في شتى مجالات الحياة،هذه السياسات الطائشه جَعلت من المَواطن هو الضَحيه فهو الذي يدفع ضريبة خلافهم او إتفاقهم على حد سواء .وَ في كلتا الحالتين يكون المَواطن هو الخاسر الاكبروتكون حقوقه مُهمشة ومُحارباً بمختلف الطُرق والاساليب،لان في هذا البلد أصبح لزاماً على من يدخل المُعترك اَلسياسي ان يتخلى عن ضميرهُ أولاً ويرتدي محلهُ ثوب القُبح والتَنكر .تَساؤولات كثيرة تدور في ذهن كل مواطنٍ منا ولعّل أبرزها لماذا العراقي لايُتمتع بثروات بلده وخيراته ؟

وماالذي أقترفناهُ من ذنب لكي يُسلط علينا مثل هكذا سياسين وحُكام ؟أن مُعظم الحكومات تَنظر لمصالح شعوبها وبلدانها باستثناء "حكومتنا "كانت بالسابق ولاتزال تُقدم مصالحها الفئوية الضيقة على مَصلحة شعبها ومواطنيها وتختلف او تَتفق منَ أجل مَكاسب شخصيه لأفراد تبؤوا الحكم بين ليلة وضُحاها،والاسوء من ذلك أصبحوا يُسمون اليوم بسياسين !عن اي سياسةً نتحدث

ومن هم الشخوص المُتصدين لهذهِ العملية السياسية البائسة!

فهم بالواقع افراد مُجردين من مَفهوم السياسة الشاملة التي تُزودهم بالثقة وتمكُنهم من أدارة البلاد وإنصاف العباد ، والتمحور ضمن إطار وأُسس واضحة وسياقات وخطى ثابته وغير متلونة.

معارضو الامس

وخير مثال على ذلك هو جلوس مايُسمى معارضوا الامس مع الموالين في خندقٍ وجبهةً واحدة بعد ان كانوا يتبادلون الاتهامات ويتراشقون الكلام فيما بينهم ويُسقطون بعضهم الآخر في الاعلام والفضائيات وعلى أرض الواقع ايضاً، فأعداء الامس أمسوا اصدقاء اليوم جَمعتهم طاولةً واحدة وحدتهم بعنوان المصالح الشخصية والامتيازات والمكاسب المُشتركة ، ومادامت المُشتركات واحدة فلا مانع من تجاهل ونسيان الخلافات التي دارت بينهم .اذن هذه هي قواعد لُعبتهم السياسية، وهَذا هو سبب مواقفهم واصطفافاتهم السابقة " المصالح "إفترقوا بالسابق بسببها وأجتمعوا اليوم لأجلها،فهم أفراد بلا هوية سياسية بل تتحكم بهم أهواء المصالح وتغلب عليهم سمة الأزدواجية و تقلب الآراء وتذبذب الاحوال وتشضي المواقف حسب ماتقتضيه الحاجة،وإنعكاسات هذا الامر مُجتمعياً يُتجسد فيالفوارق الطبقية والاقتصادية بين السياسين والشعب فهم يعيشون ويَتنعمون بحياة مُترفة بينما يُعاني الشعب من نقص وجوعٍ وحرمان من أبسط مُقومات العيش الكَريم،والمُفارقة هنا في أدعائاتهم بتمثيل الشعب والدفاع عن حقوقه وقد يصل بهم الحال الى ذرف الدموع من أجل كسب عواطف الشعب وإستجداء المشاعر منه،ولو كانوا فعلاً صادقين ويحترمَون إرادة الشعب ومُلتفتين لمطاليبه وأحتياجاته لكانوا تركوا الساحة السياسية واعترفوا بفشلهم طيلة هذه السنوات ليفسحوا المجال لأشخاص أكفاء يَتحلون بسُمعة طيبة وسِجَل نزيه،ولكنهم لم ولن يفعلوا ذلكَ لانهم يستمدون شرعيتهم من تراجع وضعف سُلطة الشعب عليهم فهم يدعون بأنهم يُمثلوا الشعب والشعب منهم براء،ان الامر اصبح مُخزي ومُحزن بآنٍ واحد، وخصوصاً عند إطلاعنا علىَ تلك التفاصيل وتمعُنا بها نجد بأن ثرواتنا تُتبدد وأموالنا وطاقاتنا تُهدر وخيراتنا تُسرق امام مرآنا ومسامعنا بالوقت الذي نحنُ فيه بأمس الحاجة الى هذه الثروات لأستثمارها بَمختلفَ القطاعات والمجالات ،فالسياسون يتصارعون فيما بينهم على المناصب و الامتيازات التي تُرافقها مُتَناسين دورهم الخدمي الذي يجب ان يلتفتوا اليه ويُقدموه للمواطن الذي سَئم منَ الوعود التي طال أنتظارُها طَيلة هذه السنين التي أنهكتهُ فكرياً ونفسياً واقتصادياً .

وبأختصار : لاخيرَ ولا أملَ بسياسين جيئ بهم كنتاج لمخرجات عملية انتخابية اقل مايقال عنها بأنها "مشكوك بها وغير نزيهة "سيما وانها أخرَجت لنا وجوهاً وشخصيات مشبوهة ومُخالفة لأرادة الشعب وتطلعاته، فهنالك مؤشرات تُشير الى وجود أنحرافاً واضحاً بمسار العملية السياسية وتوجهاتها و وَاهم كل من يدعي عكس ذلك وان من يتأمل خيراً في حكومة تُولد من رحمٍ فاسد ومشوه فهو ساذج ويفتقد للنضوج الفكري والسياسي .

فهنالك قطارٌ سياسي مُنطلق ومُتجه الى محطة واضحة المعالم ، والمتمثله بأعادة إنتاج مفهوم المُحاصصة الطائفية والعرقية وبلورة مَنظور تقاسم الثروات على ضوء المكاسب الانتخابية والمغانم الحزبية ،وأن أغلب السياسين والاحزاب سوف يلتحقون بهذا القطار رغم معرفتهم المُسبقة ببوصلتهِ ووجهتهِ.

مشهد سياسي

إن مايجري اليوم بالعراق هو تَناحرٌ سياسي على المناصبَ والثروات وأن اغلب المُتصدينَ للمشهد السياسي هم أشخاصاً طامعين بالامتيازات التي تُقدمها لهم المناصب ، مُتناسين بأن المناصب التنفيذية والسياسية هي تكليفية وخدمية وليست تشريفية، ان كل الذي ذُكر ليس سراً نود أفشاءهُ بل هي حقيقة ماثلة وملموسة وأنهم بالواقع اشخاص بلا هويةً سياسية شائت الاقدار ان تجعلهم في مُقدمة المُتصدين للمشهد السياسي وجائت بهم الصدفة ودعمتهم الظروف وأصبحوا اليوم يُسمّون بسياسين وهم يفتقدون لابجديات العمل السياسي ، سيما في ضل غياب الشخصيات الكفوئة وتراجع تمثيل النُخب المُنيرة والمثقفة. أن عدم وجود قواعد ترتكز عليها العملية السياسية مُتمثلة بدستور مُتفق عليه يضمن حقوق وكرامة الجميعَ ويَحفظ وحدة البلاد،وقوانين تَرسم مَسارها وتُحدد بوصلتها، قد اعطت المجال لتواجد سياسين بلا شخصية سياسية، تتحكم بهم أهواء المصالح والمناصب ، غير مُبالين بمُستقبل الشعب ومَصيرهُ وهذا الامر حتماً سَيجُر البلاد الى حافة الهاوية لان صراعهم قائم على مصالحهم الفردية، وذات الاسباب والأهداف التي جمعتهم اليوم سيختلفون عليها بالغد ، لأن التحالفات والتفاهمات المبنية وفق مُقتضيات المصالح الضيقة دائماً ما تكون هشة وسُرعان ماتنهار وتُرجع معها البلاد الى المُربع الاول الذي انطلقنا منهُ.

حسين جاسم علي – بغداد

الحياة مسرح بائس

امنح كل يوم الفرصة لأن يكون أجمل أيام حياتك .مارك توين

اشعر انني تعاطفت مع الحياة حين وصفتها بالبؤس ! ،الحياة بوصفها مسرحا تُكبدك العناء والألم في إتقان الدور وإسعاد المقابل وتحمل الأدوار المختلفة وطبيعة شخصيتك ومزاجك وألم داخلك لم يفهم بعد لانه مخالف للدور الذي تقمصته في صعودك خشبة مسرح الحياة وألم إبتسامة الجمهور التي كلفتك فأنت بحاجتها اكثر منهم والأشد من ذلك ضريبة النجاح والفشل التي تُجهل . من منا اقتنى دوره المناسب وعاشه بسلام وامن به وهو مقتنع تماما ان ما يقوم به لأجله هو لأجل مجتمعه.

المسرح يرتقيه الفنان بأدوار مختلفة يوم بدور بطولي مأساوي ويوم بدور مهمش مبتسم اختلفت الادارو والبؤس واحد في واقع مرير كواقعنا هذا .

حياتنا عبارة عن فرح وحزن يوم تسرك ويوم تتعبك وبين هذا وذاك عشنا متاهات لا تنتهي نحاول في كل يوم العيش على الأمل الذي كاد يختفي . بين هذا وذاك هناك أنت فعليك ان تكون او لا تكون. اسأل نفسك هل مستعد لقيادة ادوار الحياة البائسة ام لا؟

هل تقاوم ام تستسلم ؟هل تسير معها كما تريد هي ؟

حتما ستفرُ الإجابة تاركة الف علامة استفهام على مسرح حياتنا وادوارنا المتعددة التي لم تشبه ما في داخلنا ساقنا القدر والواقع على كل هذا.

مها الصافي – الناصرية

شهيد

اني بخير عندما تأتون لي افرح كثيرا
اني بخير عندما اسمع اصوات اصدقائي واهلي
وهم يبكون ودموعهم تسيل على قبري
اني بخير لأني بجوار الاحبه والموتى والشهداء الذين ضحوا معي لحماية اخواتهم واولادهم
واهلهم
انا بخير عندما تزينوا قبري بالشموع
انا بخير عندما تذكروني دائما
انظروا على يمينكم الى هذا الشهيد وهو بقربي الذي سقط شهيدا قبل ايام وعدني وقال قبل ان استشهد سيأتي يوم ونذهب فيه الى الجنه سوية ولقد اوصيت اهلي واصدقائي بذلك
وكتبت هذه الوصية حين لن اعود الى بيتي يوما ما ولم يعرفوا هويتي
اخبرت جميع الذين كانوا معي في جبهات القتال لكي يدفنوني بقربك ياصديقي وقد يتحقق ما كنت احلم به اخبروا امي انني بخير ولكن لااعرف اخبارها
وماالذي حدث بغيابي هذة وصية صديقي الى اهله ؟
فردت الام قائلا ل ابنها الشهيد نعم يابني فماهي رسالتك لي ؟
رسالتي هي ياامي :
لم استطع الذهاب معك الى بيتي ارجو ان تعذريني فإنا كنت اكذب حينما كنت تتصلي وتقولي لي لاتذهب للقتال لأنني كنت في جبهات القتال فعلا
لكنني اخبرتك بأنني في سفرة مع اصدقائي
وهل تدرين لم يزور النوم عيني ليلا ولا نهارا
كذلك كنت في خطر اني بخير
انا لست بخير ياامي لم اكل ولم اشرب لكنني كنت اهتم بكم لكي احافظ على العراق
هل تعلمي ياامي ان لم اذهب للقتال سيدخلوا ليفجروا عراقنا الحبيب
كنت اتمنى الشهادة من الله وها قد رزقني الله الشهاده سلامي لزوجتي واولادي والى كل اصدقائي والاحبة.

امجد الناصري– ذي قار

كلام الناس ورقعة الشطرنج

يعد بلدي ووطني الحبيب الوحيد في العالم ماضيه احلى من حاضره وما يمر به الان الاسوأ على مدار تاريخ بلد عمره ما لا يقل عن 7 الاف سنة وله الفضل في سن القوانين والشرائع ومسلة حمورابي والدولة البابلية خير دليل لقولنا التاريخ يشهد بذلك ولاننسى ولادة العديد من العلماء رجال دين واكاديميين وفلاسفة وعباقرة واطباء يشار لهم بالبنان ولا زالوا يمارسون مهنهم في اضخم وافضل المستشفيات في العالم في امريكا وبريطانيا وغيرها .

كشفت تقارير واحصائيات ان العراق الاول عربيا بالذكاء رغم ما يعانيه الشعب من فقر وظلم وقتل وسلب واضطهاد وتكميم الافواه مع الاتهامات الباطلة فسجوننا مليئة بالابرياء جريمتهم انتقدوا ساسة المصادفة واعتقلوهم بجريمة الارهاب اربعة ارهاب والمشتكى لله القوي القدير.....ايام سود تمر على العراقيين وتشهد هذه الايام ابادة جماعية لاهالي البصرة بسبب تلوث المياه التي لا تصلح حتى للغسل-كل ذلك يحصل ولا توجد اي محاولة لانقاذ مواطنيها والمؤلم ان مدينة المدن البصرة الفيحاء كانت تستقطب العرب والاجانب للسياحة والان اصبحت مدينة منكوبة (لا حياة لمن تنادي)؟كان البغداديون في عقدي السبعينات والثمانينات يتابعون الافلام العربية (المصرية) والهندية ففلم (افواه وارانب) يحكي المعاناة والحرمان والفقر وكنا نتعجب ونستغرب لهكذا اوضاع اجتماعية وكذلك الافلام الهندية التي صورت لنا المجتمع الهندي منقسما الى طبقة غنية وطبقة فقيرة جدا تتضور جوعا....كنا نستغرب ونتعجب وجود جوع وحرمان فقط هذه الاحداث بالافلام اصبحت حقيقة عندنا ونحنٌ في زمن العولمة والرقي نرجع الى الوراء بفضل زمرة جاهلة ،اما الهند فاصبحت من الدول المتطورة يذهب اليها الناس من مختلف الدول للعلاج الطبي علما فيه مئات الاديان واللغات ولكنهم يهتفون بصوت واحد لوطنهم، واما مصر فتجد شعبها يطمح للتطور والعلم علما انهم شعب طيب وصاحب طرفة (نكته) وولاءهم لبلدهم ام الدنيا، لكن الطامة الكبرى في عراقنا الجريح فما شاهدناه في الافلام طبق علينا شعب يعاني لقمة العيش وصل بنا الحال شخص يبيع كليته لغرض الاكل الله اكبر على الظالمين الذين اتوا على الدبابات الامريكية وجعلوهم رقعة شطرنج يوظفونهم كيف يشاؤون ويتنقلون بهم كيفما يريدون، فمرة رئيس وزراء وتارة وزير وتارة اخرى معارض داخل الحكومة والمحصلة ببغاء يقول ما يملى عليه ماذا يقول، ولا نعرف متى نتخلص من الرقعة ومحتوياتها علما ان لعبة الشطرنج للاذكياء وليس للعملاء الاغبياء اكيد لا يسمح لهم باللعب لانهم ادوات يلعب بهم، نعم لعبها الاميركان مع ايران وكانت من عدة جولات واخرها (كش ملك) لايران التي خسرت ادواتها في الجولات السابقة(كالقلعة والفيل والحصان) والان تصفية الوزير مع البقاء على البيادق لانها لا تضر ولا تنفع ما لهم في الحرب لانهم ذيل الافعى ينتهون بعد قطع راسها ووقتها على وشك النهاية فابشر ادوات رقعة الشطرنج دوركم انتهى والى غير رجعة سود الله تعالى وجوهكم ايها الاوغاد الخونة، لقد جاءوا للانتقام من الشعب العراقي المسكين الذي ضحكوا عليه بالعاطفة فخلال خمسة عشر عاما شاهدنا الويل والعجب كل العجب لقد ذهبت المبادئ والقيم صعد الوضيع واصبح مسؤولا ونزل الشريف الاصيل واصبح واتهم ارهابيا مالهذا الزمن يدور عكسا.....

اغلب شعبنا مغرر بهم بعنوان العقيدة والطائفية غلب عليهم الجهل المركب لكن املنا بالقلة القليلة لاصلاح ما دمره الاشرار والقضاء على الخفافيش واخراجها بعيدا عن ارضنا الطيبة ارض الانبياء والاوصياء....

نحن نعلم ان العطار يصلح ما افسده الدهر لكن ممكن يضع الله تعالى سره باضعف خلقه:::لكن للخيرين وقفة وبصمة ففي احد الايام انتظر سماع الاخبار السياسية والاحداث الجارية دوليا ومحليا شد انتباهي برنامج يواكب مشاكل ومصائب ابناء بلدي وهو (كلام الناس) الذي يقدمه المبدع علي الخالدي الذي يتفاعل مع الناس واحبهم واحبوه واصبح الامل للضعفاء والمرضى والفقراء ولا يملك منصبا او مالا كل ما يملكه قلبا نظيفا ابيض قدم للناس مالم تستطع دولة تقديمه للناس علما انهم معرضون للضرب والاعتقال واحيانا للقتل نعم الكادر يستحق الثناء والتقدير لما يقدموه لابناء شعبنا الغالي وهذا قليل بحقهم لانهم يستحقون الاحسن والاحسن الذي ميز هذا البرنامج عن غيره في القنوات الاخرى لنه يتابع قضية المواطن في دوائر الدولة ولمسنا هذا الامر بوزارة الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التربية وغيرها....

اضافة الى ذلك تقديم المساعدات المادية وانصاف المظلومين وكل عمل جيد ترى نتائجه امامك وما كان لله تعالى ينمو....

ان ما يميز البرنامج والفضائية اعني قناة الشرقية مهنيين ليسا دخلاء ومستقلة لا ترتبط بحزب معين رغم الاقاويل بانها قناة بعثية ومرج الاقاويل يتسارعون اليها لاجراء لقاء تلفزيوني بل وقد يعطون الاموال جراء ذلك وشر البلية ما يضحك وينطبق عليهم المقولة الشهيرة للممثل المرحوم جعفر السعدي (رحمه الله تعالى) (عجيب امور غريب قضية) التي اشتهرت بمسلسل (الذئب وعيون المدينة) رحم الله تعالى الاموات....لا يصح الا الصحيح ان الكابوس الذي يمر به وطني لابد له ان ينجلي ويبقى الفكر هو السائد نعم العلم يبقى القلم الاصل لا السلاح فالدول تبنى بالعلم والتعلم لا بالقتل والقتال العقول العراقية عمرت البلدان واحتوتهم اما بلدهم يقتلوهم بدم بارد وحتى اختصاص التجميل نالهم القتل كما حصل خلال الايام القليلة الماضية من قتل دكتور عصام والدكتورة رشا الحسن ودكتورة رفيف الياسري ولازال مسلسل تصفية وقتل الكفاءات على قدم وساق على قول المثل العراقي ...

لقد استحضرت قول الامام الحسين عليه السلام (القتل لنا عادة) نعم رمز العدل والجهاد والانسانية والعلم فقد امتاز الرسول الكريم وعترته الطاهرة بالعلم والاخلاق الكريمة صلوات الله عليهم اجمعين وكما ورد نبينا

ورسولنا المصطفى (صلى الله عليه واله الكرام) (انا مدينة العلم وعلي بابها)ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اصحاب الفكر هدف للطواغيت والظلمة لانهم خطر عليهم ففيلسوف القرن العشرين الشهيد السعيد محمد باقر الصدر العالم والمفكر رحمه الله تعالى صاحب كتاب فلسفتنا الذي دمر الافكار الشيوعية الملحدة وكتاب اقتصادنا الذي اعتبر اساسا للخطة الاقتصادية لكثير من البلدان وغيرها من كتبه ومؤلفاته القيمة بقى فكره وعلمه ومن قتله لعنه التاريخ فما كان لله تعالى ينمو.....

العالم شمعة تنير درب الشعوب وكما قيل ... من علمني حرفا ملكني عبدا وورد عن معلم الانسانية والبشر احب الخلق لله تعالى الرسول الامي العربي القريشي صلوات الله عليه وعلى اله (اطلب العلم من المهد الى اللحد)(اطلب العلم ولو كان في الصين)

محمد عبد الرضا الحسني - بغداد

نرحب بإسهام القراء وآرائهم وطروحاتهم في مخلف القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نأمل ان تكون جادة وجريئة وموضوعية من اجل اتاحة الفرصة للرأي والرأي الآخر ليأخذا مساحة اوسع للحوار والجدل وتبادل الافكار من دون خشية او تردد .. وللجريدة الحق في إختيار أجزاء من الرسائل والردود التي تردها بما يتناسب مع اهمية الموضوعات والمساحة المتاحة لها والرأي قبل شجاعة الشجعان

الأطلال والديار والأحبة

العرب اهتموا بذكر الديار والأطلال والاحبة في اشعارهم، وحكاياتهم،فهي أماكن الطفولة والصبا والذكريات الجميلة،لها مكانة في القلوب ، تثير الشوق والحزن والبكاء،وخاصة عندما يغادرها الانسان مجبرا، وهذا الشاعر يقول :-

يا دار مية بالعلياء فالسند
اقوت وطال عليها سالف الابد
واخر يذكرنا بالاحبة الذين سكنوا الديار وكانت منازلهم في الماضي
قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الديار التي نشتاق إليها ليست القصور المنيفة المطلة على البحر ، التي تتوفر فيها وسائل الراحة الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي والانترنت،وجنات من أعناب وتين ونخيل وزيتون،وحدائق بأنواع الورود ، وسيارات فارهة،الديار مبنية من الطين،لكن لها نكهة وطعم خاص،تحمل طيبة اهلها وكرمهم وصفاء النفس، وذكروا الحبيب بخطاب جميل، محبة الحبيب مقترنة بحب الديار ،فقال شاعرهم:-

يا دار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا يا دار عبلة وأسلمي

الشوق إلى الحبيب والديار بصورته الجميلة والمشاعر اللطيفة،والاحساس المرهف، في قول الشاعر:-

أمر الديار على الديار ديار ليلى
وأقبل ذا الجدار و ذا الجدارا
وما حب الجدار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

ويبقى العربي يحن إلى الحبيب والديار(حنين الناقة)، وتبقى الديار عزيزة على اهلها، ومن الصعب أن يتركها الانسان الا لظروف قاهرة،ويقول الشاعر:-

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
لكن أخلاق الرجال تضيق

المحبة والشوق في القلب،والإنسان تعلم على الحب منذ نعومة أظفاره،محبا للخير،والكرم والشجاعة ، ومساعدة الناس ،والعيش بأمان وسلام،ما اجمل لغة التسامح والعفو والمحبة، والتواضع.

محمد صالح ياسين الجبوري

الموصل

الضمير الوطني ..حرٌ أم منقّاد ؟

مر العراق في السنوات القليلة الماضية بكثيرٍ من التحديات التي تعد ردود الافعال المترتبة عليها مقياساً لوطنية المجتمع بشقيه السياسي و المدني .

من جملة تلك المواقف هي الحرب على داعش , فبعد دخول داعش الى اراضي الموصل والانبار ووصوله الى اطراف بغداد اعلنت الدولة العراقية حالة التأهب القصوى لإعلان حالة الطوارئ في البلاد في تاريخ 2014/6/10 ثم تلتها دعوى الجهاد الكفائي من المرجعية الدينية في النجف الاشرف وممثلي المذاهب الاخرى للتطوع من اجل الدفاع عن الوطن بتاريخ 2014/6/13 .ان الفترة بين التاريخين كانت كافية لمعرفة مستوى الوطنية في ضمائر الشعب الم يكن اعلان حالة الطوارئ كافيا لكي يحمل العراقيين الى الذهاب الى سوح المعارك للدفاع عن الوطن والمقدسات ؟.

وبعد اربع سنوات يتكرر المشهد والحال ذاته ففي الانتخابات البرلمانية التي حدثت بتاريخ 2018/5/12 لم تشدد بعض المراجع على تأدية الانتخابات وجعلت الخيار مفتوحا امام المواطن بما يراه مناسبا فوجدنا عزوفا كبيرا لدى المواطنين يقابله حضور قوي لمتبعي جهات دينية اخرى شددت على الانتخاب .

كذلك الحال في المظاهرات التي حدثت في شهر تموز لهذا العام حيث نلاحظ ان اعداد المتظاهرين قد تضاعفت بعد ان اظهرت الجهات الدينية تضامنها معها.

تظهر المواقف السابقة ان الوطن بالنسبة لكثير من افراد الشعب قد تحول من شعور وطني وحقيقي بالانتماء والمسؤولية الى ساحة لتنفيذ الاوامر الدينية .

لكن هل ان تأدية الواجب الوطني يحتاج الى امر ديني وعقائدي للقيام به ؟.

ان التمسك بمبادئ الدين واوامره امرٌ صحيح جدا فبالنهاية للدين الفضل في توجيه سلوكيات الانسان نحو الجادة الصحيحة لكن يجب ان نفهم ان جميع الاديان والمذاهب منذ القدم تمجد الوطن وتجعلنا في موقع الفرد الذي له الحقَوق والواجبات بمجرد ان ينتمي لحدود ذلك الوطن وبالتالي فأن الواجب الوطني لا ينتظر الامر الديني لأنه موجودٌ في اصول الاديان منذ نشأتها .

يحاول البعض من المستفيدين خلط تلك الاوراق على الشارع و اكتساب ورقة رابحة لهم بتحويل انتماء الافراد لشعوبيها الى اكتساب قاعدة شعبية تحمل الولاء لتلك الفئة . ان هذه الزعزعة وحالة عدم الوضوح التي يعيشها المواطن نتيجة لضياعه بين انتمائه لوطنه و اعتناقه لدينه ومذهبه ،ظناً منه انهما مختلفان ،لن تفضي الا كما شاهدنا الى خلافات بين ابناء الشعب لا يضيع فيها سوى الوطن وحقوق المواطن .

حوراء فاضل حسين

بغداد